اسعانه من شدة الجوع لنظر بها فماسال الله تعالى الا اكله قالوا فلما رجعتا الى ابيهما
قال لهما ما اعجلكما قالتا وجدنا رجلا كريما صالحا رحمنا فسقى لنا اغنامنا
فقال لاحداهما اذهبي فادعيه الي وهو النبي زوجها موسى فجاءته احداهما تمشي على
استحيا قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فقام موسى عليه السلام وتقدمته وهو
يتبعهما فهبت الريح فارتفعت بثوب المراة وهي ترده فكره موسى ان يرى ذلك منها
وقال امشي خلفي ودليني على الطريق فان اخطات فارمي قدامي حصاة حتى ابصر الطريق فاتبعها
فانا من قوم يعقوب لا ننظر اعجاز النساء فنعتت له الطريق الى منزل ابيها ومشت خلفه حتى
دخلا الى شعيب عليه السلام فسال موسى عن حاله وقصته فاخبره بذلك وقال لا
تخف نجوت من القوم الظالمين قالت احداهما وهي الرسول الى موسى يا ابت استاجره ان
خير من استاجرت القوي الامين لانه ازال الحجر الذي كان لا يرفعه الا عشرون او اربعون
رجلا فقال لها ابوها هذه قوته عرفت وقوته برفع الحجر فما علمك بامانته فاخبرت اباها
امرها موسى من استدبارها فازداد شعيب عليه السلام رغبة فيه وقال اني اريد ان
انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج الى اي واحسن الصحبة معك والوفا
بشرطك وقال موسى ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله
على ما نقول وكيل وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاجلين قضى موسى
عليه السلام فقال صلى الله عليه السلام اكثرهما وافضلهما والله اعلم باب

ذكر عصى موسى ونبذ من امرها واختلاف العلماء في اسمها والمنافع التي كانت

فيها وما ظهر فيها من الايات وقدرة الله تعالى قالوا ان شعيبا عليه السلام امر
ابنته ان تاتيه بعصى وذلك لان شعيبا كان قد اخبر بامر العصى وان سيرد بها
صاحبها موسى فلما جاءتها علم شعيب ان ذلك امر يريده الله تعالى فقال له خذها فقال
وروحه شعيب ابنته فما زالت ترجع وتاتيه بها كلما ردتها الى مكانها واراد
ان ياخذ غيرها سقطت في يدها فما زال ذلك دابها حتى اخذها شعيب واعطاها
موسى فلما اعطاها اباها ندم على ذلك لانها كانت وديعة عنده فقال رد علي
العصى فابى موسى ان يردها فتنازعا الى ان ادخلا بينهما اول رجل يلقاهما
ويرضيا بحكمه فاتاهما ملك يمشي على صورة رجل فتحاكما اليه فقال ضعوها على الارض
فمن حملها فهي له فوضعها موسى على الارض بعد الحمل الثالث شعيب فلم يطق حملها

موسى

ربما تعبد كل لما ... موطرينا ... اعرف بلا ... الى رجول

١٧٣

موسى يسلك فيه فرفعها ونزلها شعيب قال ابن عباس كتب صاحب الروم الى معوية
يساله عن اربعة من الحلق لم يركضوا في رحم فلما قراه معوية قال اخزاه الله
وما علمي بها هنا فحمله الى الكتب الى ابن عباس واساله فكتب اليه فكتب اليه ابن عباس
اما الاربعة الذين لم يركضوا في رحم فادم وحوى عليهما السلام والكبش الذي فدي به
اسمعيل وعصى موسى حيث القاها فصارت ثعبانا عظيما وقال اكثر العلماء ان عصا
موسى من اس الجنة وطولها عشرة اذرع على طوله وحملها ادم معه من الجنة الى
الارض فتوارثتها الانبياء صاغرا عن كابر حتى وصلت الى شعيب فاعطاها موسى
وهو العود الذي في وسط ورقة الاس واختلاف العلماء في

اسمها قال سعيد بن جبير اسم عصا موسى ماشا وقال مقاتل بن سليمان
اسمها نفعه وقال مقاتل بن حبان اسمها غيبات واما صفتها والمارب التي
كانت فيها لموسى عليه السلام فقال اهل العلم باخبار الماضين كان لعصى موسى عليه
السلام شعبتان ومحجن وسنان حديد في اسفلها وكان موسى اذا دخل بها الليل ولم
يكن قمر يضي شعبتاها كالشمعتين من نور يرى نورهما مد البصر وكان اذا احتاج الى
الماء دلاها في البير فطالت بمقدار البير وصبر في راسها شبه الدلو يستقي
بها واذا احتاج الى الطعام ضرب الارض بعصاه فيخرج ما ياكل منه يومه وكان اذا
اشتهى فاكهة من الفواكه ركزها في الارض فتغصن اغصانها كالشجر الى ...
فالتقطها واثمرت لساعتها لموسى عليه السلام وقال كانت عصاه من اللوز وكان اذا
قاتل عدوه ظهر على شعبتيها تنينان وكان يضرب بها على الجبل الصعب الوعر المرتقى
وعلى الحجر والشوك فيفرج له واذا اراد ان يعبر في بحر بلا سفينة ضربها عليه فانفلق
له طريق مهيع يسلك فيه بمشيئة الله تعالى وكان يشرب احيانا من احدى شعبتيها
اللبن ومن الاخرى العسل وكان اذا اعيا في طريقه ركبها فتحمله الى اي
موضع شاء من غير ركض ولا تحريك رجل وكانت تدل له الطريق وتقاتل عنه
اعداءه واذا احتاج موسى الى الطيب فاح منها ما يتطيب به ويطيب اثوابه واذا
كان في طريقه لصوص يخشى الناس منهم كلمته العصا بهم وقالت خذ جانب
كذا او كذا او تجنب جانب كذا او كذا وكان يهش بها على غنمه ويدفع بها السباع
عنها والحيات والحشرات واذا سار وضعها على عاتقه وعلق جهازه ومحاربه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)